الاستراتيجية : الليبيون والفلسطينيون في جبهة والسي آي آيه والحضارة الغربية في جبهة . اما « آنا ماريا »المالطية أحدى شخصيات الرواية فانها تتوسل لمد كو (ممثل السي آي آيه) بلسان كل مالطا لكي يخلصها من الاستعباد العربي :« لا أريد ان اترك الجزيرة ففيها ولدت . ان هذه الارض لنا ويجب ان لا تعود للعرب . لقد دحرناهم دائما . انها قضيتكم ايضا . خلال الحصار الكبير عام ١٥٦٥ لم يكن فرسان مالطا سوى ٥٤٠ فارسا ومعهم بضعة الاف من المرتزقة ، ومع ذلك فقد وقفوا في وجه ٤٠ ألف تركي وانتصروا » (ص ١٠٣) .

ويحاول مالكو ان يقنعها بان الغرب لم يعد قويا كما كان من قبل : « قال مالكو بحزن انني مقتنع بما تقولين ولكن السي آي آيه لم تعد كما كانت . انهم يخافون من ظلهم . وفي لانغلي يمارسون المحبة المسيحية كما لم يمارسوها من قبل . وكلما صفعوهم على خد اداروا الخد الاخر . ان للرئيس كارتر خلقا كريما » .

«وانهالت آنا ماريا على الرئيس كارتر بالشتائم » (ص ١٠٢) .

وتصور العنصرية العربي احيانا بأنه ضعيف وطيب وساذج . فأنت لا تحتقره لان منظره بشع او لانه مهرج وحسب ، وانما تحتقره ضمن منطق عالم يأكل فيه الكبير الصغير . ويجري مالكو حوارا في سره حول ذلك :« شرب مالكو قهوته المرة القوية . كانت تلك فرصته الوحيدة ليستلم زمام الامور وليفاجيء اعداءه . خاصة رضوى . لا شك في ان الخطر كبير ، لكنه تعود على العرب ، فهو يعرف انهم لن يصيروا محترفين ابدا. انه لا يستطيع ان يغامر على هذا الشكل مع الالمان او الروس لانهم لن يمنحوه اية فرصة . اما مع الفدائيين والوهم الرومانتيكي فلا بأس من ذلك » (ص ٤٠ من مذبحة في عمان) .

وفي ص ٢٥١ من الرواية نفسها : « حجز مالكو غرفة في فندق العقبة ، ثم قام الى الشاطيء الفارغ ، ووجد مركبا للتزلج قريبا ، فأقترب وسأل هل يمكنني ان اقوم برحلة في البحر ، وان اصل حتى الشواطيء السعودية . كان ذلك ممكنا . وأعطى مالكو للملاح أربعة دنانير ثم صعد الى المركب . بعد ثلاث دقائق كان المركب يتوجه الى العقبة وكان هنالك بعض ناقلات النفط ، وليس من مركب أخر في الافق . جلس على المقعد الخلفي وابتدأ يتشمس . بعد ربع ساعة أختفت العقبة . نهض مالكو ثم أقترب من الملاح ، ووجه الى عنقه مسدسه . ابتدأ العربي يرتجف ، واصطكت أسنانه بالرغم من ان مالكو كان يبتسم له برقة . أشار اليه بطرف مسدسه ، وقال بالانكليزية : اقفز الى الماء . فرك العربي عينيه . وكرر مالكو السؤال بقوة هذه المرة : اقفز أو تموت . أخيرا فهم العربي . كان الساحل على بعد مائتي متر فقط . وقفز العربي الى الماء وابتدأ بالسباحة . ووجه مالكو المركب باتجاه الغرب . كانت صحراء سيناء تبعد ٦٠ كلم ، وكذلك مدينة ايلات « الاسرائيلية »توأم العقبة . أي على بعد ثماني دقائق بهذا المركب السريع . ان العرب لا يملكون ردة فعل ابدا . وحين يصل الى منتصف مضيق تيران فأنه يدخل الى المناطق الاسرائيلية ، أي الى الامان . واذا خطر على بال الاردنيين اطلاق رصاصة واحدة فأن أسرائيل ستبيد العقبة عن بكرة أبيها . خلال حرب الايام الستة لم يتجرأ الاردنيون على اطلاق رصاصة واحدة بالرغم من ان أربعة كيلومترات فقط كانت تفصل بين المدينتين » .

اما كاتب رواية« لو انفجر سد أسوان » فلا يملك أية عواطف انسانية امام الطوفان الذي